جـــون ميـــجر
نشأته وبداية حياته السياسية
١٩٤٣ -١٩٧٩

أ.م.د. حسن أحمد ابراهيم المعموري الباحث. قاسم كريم علي الجنابي
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : kassimkareem@gmail.com

الكلمات المفتاحية: جون ميجر، بريطانيا، حياته الاجتماعية، السياسية.

كيفية اقتباس البحث

المعموري، حسن أحمد إبراهيم، قاسم كريم علي الجنابي، جون ميجر نشأته وبداية حياته السياسية ١٩٤٣-١٩٧٩،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١، المجلد:١١ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

John Major
His upbringing and the beginning of his political career1943-1979

Dr. Hassan Ahmed Ibrahim Al-Mamouri,

Researcher. Qasim Karim Ali Al-Janabi

University of Babylon / College of Education for Human Sciences

Keywords : John Major, Britain, his social life, politics.

How To Cite This Article

Al-Mamouri, Hassan Ahmed Ibrahim, Qasim Karim Ali Al-Janabi, John Major His upbringing and the beginning of his political career1943-1979, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The history of Britain received great attention from Western researchers in Europe and America, so they wrote hundreds of thousands of books on this important region of the world, and these studies extended from the beginning of the establishment of the political system there, through the Middle Ages, then modern and then contemporary. These studies and literature became among the most important sources that researchers rely on for their studies.

Arab researchers and historians also wrote studies of no less value than those studies on the history of Europe in general and the history of Britain in particular. These studies dealt with the history of the region in all aspects, whether political, intellectual or economic. Researchers have

made great efforts represented in translation in order to uncover this eventful history throughout the ages.

Perhaps among the most important Arab studies on the history of Britain are contemporary studies that dealt with important political aspects in it, and those studies focused on the most important political and economic institutions in it, as well as studying important personalities, especially those who played an important role in the political life of Britain.

The period during which Major was appointed to the Ministry of Foreign Affairs is one of the most important periods that led to the refinement of his political personality and brought him close to international events, which qualified him to take important positions and was an important reason for resolving many outstanding issues, on top of which is the Irish problem.

And he has adopted from the beginning of his premiership that education was one of his top priorities. A number of sympathetic commentators have suggested that Major's gifted concept of education in Britain derives in large part from his "own experience of leaving school without qualifications and finding himself on the wrong side of education paths."

The term of Major is considered one of the most important years, especially with regard to the issue of local government and its laws, which he reformulated with the help of his advisors and which later caused him a political crisis by his opponents.

الملخص:

حظي تاريخ بريطانيا باهتمام كبير من قبل الباحثين الغربيين في اوربا وامريكا فكتبوا مئات الاف المؤلفات عن هذه المنطقة المهمة من العالم، وامتدت هذه الدراسات منذ بداية نشوء النظام السياسي فيها مرورا بالعصور الوسطى ثم الحديثة ثم المعاصرة. فأصبحت هذه الدراسات والمؤلفات من بين اهم المصادر التي يعتمد عليها الباحثون في دراساتهم.

كما كتب الباحثون والمؤرخون العرب دراسات لا تقل قيمة عن تلك الدراسات عن تاريخ اوربا بصورة عامة وتاريخ بريطانيا بصورة خاصة تناولت تلك الدراسات تاريخ المنطقة من كافة النواحي سواء السياسية او الفكرية او الاقتصادية. وقد بذل الباحثون جهودا كبيرة تمثلت في الترجمة من اجل إماطة اللثام عن هذا التاريخ الحافل بالأحداث على طول العصور.

ولعل من بين اهم الدراسات العربية عن تاريخ بريطانيا هي الدراسات المعاصرة التي تناولت الجوانب السياسية المهمة فيها، وركزت تلك الدراسات عن اهم المؤسسات السياسية والاقتصادية فيها، فضلاً عن دراسة الشخصيات المهمة خاصة تلك الشخصيات التي لعبت دوراً مهما في الحياة السياسية لبريطانيا.

إذ تعد المدة التي تولى فيها ميجور لوزارة الخارجية من اهم الفترات التي ادت الى صقل شخصيته السياسية وجعلته قريبا من الاحداث الدولية مما اهله لاتخاذ مواقف مهمة وكان سببا مهما في حل العديد من القضايا العالقة وفي مقدمتها المعضلة الايرلندية.

وقد اعتمد منذ بداية رئاسته للوزراء، أن التعليم كان أحد أولوياته العليا. اقترح عدد من المعلقين المتعاطفين أن مفهوم ميجور الموهوب حول التعليم في بريطانيا مستمد في جزء كبير منه من "تجربته الخاصة في ترك المدرسة بدون مؤهلات وإيجاد نفسه على الجانب الخطأ من مسارات التعليم.

إذ تعد مدة ميجور من اهم السنوات لاسيما فيما يتعلق بقضية الحكم المحلي وقوانينه التي اعاد صياغتها بمساعدة مستشاريه والتي سببت له ازمة سياسية فيما بعد من قبل معارضيه.

المقدمة:

حظي تاريخ بريطانيا باهتمام كبير من قبل الباحثين الغربيين في اوربا وامريكا فكتبوا مئات الاف المؤلفات عن هذه المنطقة المهمة من العالم، وامتدت هذه الدراسات منذ بداية نشوء النظام السياسي فيها مرورا بالعصور الوسطى ثم الحديثة ثم المعاصرة. فأصبحت هذه الدراسات والمؤلفات من بين اهم المصادر التي يعتمد عليها الباحثون في دراساتهم.

كما كتب الباحثون والمؤرخون العرب دراسات لا تقل قيمة عن تلك الدراسات عن تاريخ اوربا بصورة عامة وتاريخ بريطانيا بصورة خاصة تناولت تلك الدراسات تاريخ المنطقة من كافة النواحي سواء السياسية او الفكرية او الاقتصادية. وقد بذل الباحثون جهودا كبيرة تمثلت في الترجمة من اجل إماطة اللثام عن هذا التاريخ الحافل بالأحداث على طول العصور.

ولعل من بين اهم الدراسات العربية عن تاريخ بريطانيا هي الدراسات المعاصرة التي تناولت الجوانب السياسية المهمة فيها، وركزت تلك الدراسات عن اهم المؤسسات السياسية والاقتصادية فيها، فضلاً عن دراسة الشخصيات المهمة خاصة تلك الشخصيات التي لعبت دوراً مهما في الحياة السياسية لبريطانيا.

وكان سبب اختياري لموضوع البحث الموسوم (جون ميجر نشأته وبداية حياته السياسية ١٩٤٣-١٩٧٩هو اهمية هذه المدة التي تعد من اكثر الفترات حساسية في تاريخ بريطانيا حيث

مرت المملكة بعدد كبير من التحولات السياسية والاقتصادية والفكرية جعلت جون ميجور امام تحديات خطيرة نجح في تجاوز بعضها واخفق في تجاوز البعض الاخر، مما اعطى للدراسة مساحة واسعة في تتبع تاريخ هذه الشخصية وربطها بالأحداث.

قسم البحث على اربعة مباحث، وخاتمة تضمن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، فضلاً عن قائمة المصادر المعتمدة في كتابة البحث، إذ حمل المبحث الأول عنوان (حياته ونشأته حتى عام ١٩٥٩)، أما المبحث الثاني فقد ركز على دراسة (بواكير عمله السياسي ١٩٥٩-١٩٦٨) أي البدايات السياسية لميجور في المجال السياسي، وكيفية صعوده على سلم العمل السياسي الشاق، أما المبحث الثالث فقد عُني بدراسة (جون ميجور ونشاطه السياسي في مجلس لامبث ١٩٦٨-١٩٧١)، إذ سلطان الضوء فيه على بداية نشاطه السياسي في البرلمان البريطاني، والانتخابات وما ترتب عليها من نتائج.

اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر الانكليزية ذات الصلة بالموضوع بشكل مباشر، إذ كان لها أهمية بالغة في رفدنا بمعلومات وافرة عن هذه الشخصية وعن دوره لاسيما في المجالات السياسية التي خاض بها.

المبحث الأول

حياته ونشأته حتى عام ١٩٥٩

أولاً- ولادته ونشـــأته

ولد جون ميجور يوم ٢٩ مارس/آذار ١٩٤٣ في جنوبي لندن لعائلة محدودة الدخل، وكان أبوه واسمه توم بال لكنه عرف باسم توم ميجور، وهو الطفل الرابع لوالديه، كانت جذور العائلة تعود الى منطقة ويست ميدلاندز. كان والده توم بول رئيس بنائين، وهو رجل قوي وذو عقلية عقلانية متزينة، ولد في مايو ١٨٧٩ بالقرب من والسال في غرب ميدلاندز. انتقلت اسرة بول في منتصف ثمانينيات القرن التاسع عشر إلى الولايات المتحدة بحثًا عن العمل فحصل على فرصة عمل في صناعة الصلب في بيتسبرغ.، وفي أواخر عام ١٨٩٠م، عادت العائلة إلى بريطانيا إلى ميدلاندز ثم أخذت مهنة توم منعطفاً اخر حين أصبح لفترة وجيزة فنان أرجوحة (يمشي على الحبال في السيرك)، الى جانب مهنته الاساسية، ثم بدأ نجم لعائلة بالبزوغ حين حقق ابنه الأصغر شهرة بوصفه سياسياً، وعرف في الصحافة باسم جون ميجور[١].

تزوج توم زوجته الأولى كيتي في عام ١٩١٠م، وكانت تعمل معه في السيرك كعازفة في قاعة الموسيقى وعملت بعد ذلك بمهنة التمثيل على المسرح. اذ لم يكن لديهم اطفال بعد مرور عام على وفاة كيتي عام ١٩٢٨ بسب حادث مسرحي عندما سقطت عليها عارضة الفولاذ

لترتطم براسها والذي تسبب في موتها، تزوج توم من غوين، والدة مايجور، في ٤ أبريل ١٩٢٩. كانت غوين كوتس ابنة مساعد البقالة من غينزبورو، لينكولنشاير، وكانت تبلغ من العمر ستة وعشرون سنة فكان بينها وبين زوجها توم فرق كبير في العمر، وكانت غوين امرأة مرحة وقوية الإرادة انضمت إلى فرقة توم الكثيرة السفر في العشرينات. وعندما مرضت كيتي، اهتمت جوين بتوم. كانت رغبة كيتي، كما تقول أسطورة العائلة، أن يتزوج الإثنان إذا ماتت، شغل مرض كيتي وموتها قلب توم عن اداء الأعمال[٢].

استطاعت غوين من انتشال توم من ازمته، فولد طفلهما الأول في يونيو ١٩٢٩، لكنه توفي عند الولادة. ثم، بعد مرور عام من ذلك الوقت، ولدت بات، تبعها تيري في يوليو ١٩٣٢. كان تيري يُطلق عليه اسم "تيري ميجور بول"، وكان معروفًا منذ ذلك الحين باسم تيري ميجور بول. شهادة ميلاد جون بعد ١١ سنة تسجّل اسمه على أنه "جون ميجور"، على الرغم من أنه كان يُدعى جون روي ميجور[٣].

استقرت الأسرة في بنغل على بعد ٢٦٠ طريق لونغفيلو في منتزه وورسيتش تير، جنوب غرب لندن، في منزل استأجروه في حي للطبقة المتوسطة، وكان مزيجا من المساكن الفيكتورية والحضارية. جرب توم العديد من المهن، بما في ذلك بيع الوقود ، مع حدة الكساد في ثلاثينيات القرن العشرين عندما جاءت الحرب في عام ١٩٣٩،اذ أغلق توم أعماله وأصبحت جوين المعيل، ومع انخفاض الدخل، تم نقل طفليهما تيري وبات من المدارس التي يتم دفع الرسوم فيها إلى مدارس الدولة المحلية. في عام ١٩٤١ استطاعت بات بفوز بمكان لها في مدرسة نحوية للفتيات. تيري لسوء حظه لم يتعدى المرحلة ١١. توفي توم وجون دون أن يترك ذكريات مكتوبة. لذا يجب على المرء أن يتكئ بشكل كبير على ذكريات الأطفال الثلاثة عند إعادة بناء أحداث سنوات جون المبكرة. لقد شكلت سنواتة من سنوات العمر الأولى ١٩٤٣-١٩٥٤ منذ ولادته في مستشفى St Relier بالقرب من منزل العائلة. بكل المقاييس كان ولادته صعبة. كانت جوين تعاني من الالتهاب الرئوي مزدوج وذات الجنب، وانهارت، كان حملها صعب، في المطبخ وطول مسافة الطريق. تم نقلها إلى المستشفى لكنها ولدت جون بأمان. جوين تعافت، ولكن جون أصيب بإصابة خطيرة في المستشفى وتطلب نقل الدم ولا يزال يحمل الندوب على كاحليه وكان كل من بات و تيري يبلغان من العمر ١٢ و ١٠و كان توم الذي يبلغ من العمر ستة وأربعين وكانت جوين في الثامنة والثلاثين. لم ينوي توم أن يكون هناك طفل آخر لانهم لا يستطيعون تحمل التكلفة الإضافية، حيث بدا قلقا من قدرته على تربية أبنائه[٤].

عاد ميجور إلى منزله في طريق لونغفيلو. حيث تعافت جوين بشكل عاجل، وعادت إلى العمل في المكتبة، وأخذت معها جون وفي نفس اليوم، عندما وُلد جون، في ٢٩ مارس ١٩٤٣، وافق هتلر على مخطط قدمه له ألبرت سبير لصوامع صاروخية من الخرسانة المسلحة على ساحل القناة، والتي يمكن من خلالها قصف لندن. على الرغم من أن أول قنبلة من نوع1-V ، أو Doodlebug ، لم تطلق على لندن حتى ١٣ يونيو ١٩٤٤، فقد بدأت لندن تصبح مكانًا خطيرًا مرة أخرى منذ بدء الهجوم في ١٩٤٠-١٩٤١. وفي وقت سابق من العام، سقطت قنبلة بالقرب من بنغل ميجور (غرفة من القش) وسقط الزجاج المكسور في المهد حيث كان جون قبل فترة وجيزة قد وضعته امه في المهد،في الوقت كان توم وجوين لديها ما يكفي وقررت إجلاء الأسرة إلى الريف وإلى بر الأمان الى مدينة نورفولك لكسب راحة البال لهم كانوا في مأمن من القنابل والصواريخ مع خطر تفجير القنابل الطائرة، انتقلت العائلة إلى طريق لونجفيلو في أبريل ١٩٤٥[٥].

ويبدو ان آراء توم السياسية، وموقفه من الاحداث في عصره تركت انطباعا على ابنة الشاب، وكان سببا رئيسيا في دخول ميجور إلى عالم السياسة. كان لدى توم آراء أخرى أيضاً، والتي ربما كان ابنه قد استوعبها إذ كان غاضباً من الطريقة التي تضخمت بها الأسعار في بداية الحرب. كما كان لديه كراهية من البيروقراطية التي سيطرت على المجتمع قبل الحرب، وكان لمعاييره الأخلاقية الدقيقة، وكراهيته للمسئولية الرسمية، وتوقعاته العالية، اثار كبيرة تركت بصماته على جون. اذ كان يتمتع بعلاقة إيجابية بعيدة إلى حد ما مع ابنه الشاب. حيث كان رياضيا ووسيما، أصبح توم أعمى بشكل متزايد بعد الحرب، مع انتكاسه بمرض في كلتا العينين. وفقا لجوين، لم يتلق أي معاش من الدولة بعد عمره الخامس واصبحت الهمة صعبة له في سد نفقات معيشته كانت جوين أقل اهتماماً بالسياسة من توم، وكانت تميل أكثر لليسار. وهي من محبي الطبيعة بطبيعتها،. مرّت غوين بفترة صعبة بعد الحرب، ولم تعد قادرة على اداء بعض الأعمال المنزلية، ولبعض الوقت وجدت صعوبة في إدارة الحياة. حيث أصبحت بات بمثابة أم ثانية لجون[٦].

ورث جون من والدته بعض من رغبتها القوية لإرضاء الآخرين اذ كانت الروابط الأسرية قوية كان تيري ويات يتمتعان بمستوى معيشة أفضل كأطفال على الرغم من ظروفهم العصيبة قبل الحرب. في هذه المرحلة كان توم قد تحدث عن رغبته في التقاعد والذهاب إلى أمريكا الجنوبية، ووفقًا لما قالته بات، كان سيفعل ذلك، ولكن أحلامه تلاشت بسبب الحرب استقرت على كندا ، على الرغم من أنه كان يفضل الولايات المتحدة. ومع ذلك، كانت الهجرة إلى كندا

أسهل بكثير، كونها جزءًا من الكومنولث. لكن نظر توم المتدهور أدى إلى اصابته بخيبة أمل كبيرة وكان من المفترض أن يتبع ذلك المزيد من المصائب بعد فترة وجيزة ففي عام ١٩٥٤ أصيب بأول أزمة قلبية . مما جعل مسار العائلة يتغير كثيرا فلم يكن توم مجرد ابن وانا كان له تاثيرا كبيراً على مسار العائلة الفكري(٧).

كانت المراحل المبكرة من تعليمة في عام ١٩٤٨ عندما التحق جون بمدرسة الدولة المحلية، مدرسة (تشيم كومون للرضع)، وانتقل إلى مدرسة شيم المشتركة في سبتمبر ١٩٥٠. كانت المدرسة، على بعد نصف ميل سيرا على الأقدام من المنزل، وكانت مدرسة جيدة لها ادارة صارمة. والسجل المكتوب الوحيد الذي بقي على قيد الحياة حول سنوات ميجور في مدرسة تشيم جونيور هو كتاب المسجل في هذه المدرسة، الذي يعطي التواريخ المجردة لوصوله ومغادرته، يؤكد كريستوفر سبنسر، مدير المدرسة في منتصف التسعينيات، أنه لا توجد تقارير أو سجلات حضور أو صور، ويقول إن جميع الذين قاموا بتعليمه إما ماتوا أو لم يعد باستطاعتهم تذكره. لعب ميجور كرة القدم والكريكيت وكان ماهرا فيها بااعتبارها من الرياضات المفضلة لديه، وكان على الأرجح تلميذًا هادئًا ومجتهدًا في ما كان آنذاك مدرسة كبيرة تضم خمسة وثلاثين أو أربعين في كل فصل". كانت المرحلة المهمة في حياتية هو دخولة في مدرسة Cheam Common) (Juniorللعبور امتحان الصف الحادي عشر في روتلش، وهي مدرسة أولية للبنين في ميرتون، التي كانت على بعد ثلاثة أميال منها(٨) .

تعلم توم اللغة اللاتينية، الا انه لم سعيدا كفاية خلال السنوات الخمس التي قضاها في المدرسة من عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٥٩. كانت ذكرياته اللاحقة من روتلش غير مكتملة، وكان مستاءً من أن روتلش لم تفعل المزيد من أجله، أو الاعتراف بمواهبه ولم يعجبه الجو المدرسي، ولم تعجبه طريقة القيادة التي يمارسونها، حيث قيل لهم إن عليهم أن يكونوا نافعين ويحترمون الناس الذين يعلمونهم. وذكرة مرة: "**أنا لا اقصد أن المدرسة كانت قاسية أو غير عادلة بأي شكل من الأشكال إنني أقترح فقط فبالنسبة لي أن النظرة الفطرية إلى أن فئة معينة من الناس أفضل من فئة معينة من الناس الآخرين هي لعنة مطلقة، السبب في أنني لم أكمل في المدرسة لانني كنت اشعر بالغربة فيها**". لم يكن جون غبي في المدرسة، لكنه تركها لأنه لم يحظ بتقدير كبير من المدرسين والمعلمين الاخرين، ولم يشكل معهم روابط قوية ترك المدرسة في سن ١٦ ليساعد أسرته في أعباء الحياة، واستمر في الدراسة من خارج المدرسة وحصل على دبلوم مصرفي، ثم عمل في أحد البنوك عام ١٩٦٥، وارتقى بسرعة في السلم الوظيفي حتى صار نائبا لمدير البنك. ميجور كان لديه كراهية خاصة للمحافظين، الذين قاموا بنحت مكانة

قوية لأنفسهم في المدرسة، وإلقاء ثقلهم على الطلاب الأصغر سنا ؛ كان ميجور واحداً من الأولاد الذين تعرضوا للمعاناة. كولن بروك، مؤرخ المدرسة، هو أكثر دقة، مشيراً إلى 'التنمر المؤسسي' [٩].

المبحث الثاني

بواكير عملة السياسي ١٩٥٩-١٩٦٨ (افكاره وتوجهاته)

تنقسم حياة جون ميجور الى مرحلتين واضحتين، قبل وبعد ١٩٥٩ في السادسة عشر من عمرة، فقد الثقة بالفعل في الناس الراشدين لمساعدته، وبدأ في تولي مسؤولية حياته. مع قراره بمغادرة مدرسة روتلشيه، قرر أن يصبح سيدًا لمصيره بنفسه اذ كانت نهاية الخمسينات، تشهد وجود بطالة وخاصة في الجنوب الشرقي اذا لم يتمكن من العثور على العمل الذي يحبه وكانت وظيفته الأولى كموظف في شركةPrice Forbe، وهي شركة وساطة تأمين في المدينة التي كانت تعكس ذكرياته المهيمنة على مشاعره . يذكر: "**أتذكر أنني كنت عصبيا جدا، يرتدون ملابس سيئة للغاية. كان لدي بدلة اشتريتها بمبلغ متواضع جدا، كانت أول بدلة ارتديتها في حياتي. لم يكن الأمر مناسبًا للغاية ولم أكن واثقاً من نفسي، كنت في حيرة من امري إذ لم أكن متأكداً تماماً مما أفعله**". حيث كان يشعر بالملل من قبل الرؤساء الذين لم يحترمهم، وسوء سمعهم في الوسط الاجتماعي كما حصل معه في مدرسة روتليش بعد بضعة أشهر، استقال من تلك الوظيفة بعد اشهر قليلة[١٠].

في ٢٧ مارس ١٩٦٢ توفي والده في سن الثانية والثمانين، على الرغم من كونه أعمى وطريح الفراش، إلا أنه احتفظ بكامل عقليته حتى النهاية. كان موت والده علامة بارزة في حياته اثرت فيه كثيرا بعد ثلاث سنوات ونصف من تركه المدرسة، انتقل إلى وظيفة مستقرة ككاتب في مكاتب هيئة كهرباء لندن في إيلفانت والقلعة، جنوب لندن[١١].

كان اهتمام ميجور المتطور بسرعة بالسياسة علامة أخرى على النضج والطموح. على الرغم من ان آراء والده المعلنة، أثرت على ميجور الشاب في عام ١٩٥٦، عندما كان جون في الرابعة عشرة من عمره. التقى ماركوس ليبتون، النائب عن حزب العمل في بريكستون، في احتفال كنيسة محلية وتم عرض جولة في البرلمان. هذه الزيارة، التي تزامنت مع نقاش حول ميزانية المستشار هارولد ماكميلان، استحوذت عليه، ولا سيما "عظمته، وحجمه، والشعور بالتاريخ"[١٢].

تختلف الحسابات بالضبط كيف أصبح المحافظ الشاب جون ميجر تجنيده من قبل نيفيل والاس، عضو فيYC، في جولة من الباب إلى الباب في عام ١٩٥٩ بينما كانت العائلة لا تزال تعيش

في Coldharbour Lane . لكن ديريك ستون، الذي أصبح صديقًا لصحيفةYC ، يقول إنه قام بتجنيد ميجورعندما عاشت العائلة في طريق بورتون،. وهناك اخبار اخرى تشير إلى أن السيدة ماريون ستاندنغ، الوكيل المعين حديثًا لمحافظ بريكستون، كانت تنزل إلى الشوارع لبناء عضوية الدائرة الانتخابية يتذكر لقاء السيدة ميجور وتسألها إذا كانت ترغب في الانضمام إلى الجمعية. قالت جوين إنه على الرغم من أنها كانت دائما محافظة، إلا أنها لم تكن ترغب في أن تصبح أكثر مشاركة، لكنها تمنت أن تتمكن من إقناع ابنها بالانضمام إلى الشركات اليابانية أحبّت ماريون موقف ميجور الشاب، الذي التقته في اليوم التالي. "كان شاباً نظيفاً واعتقدت أنه سيكون مفيداً على عتبة الباب[١٣].

وجد ميجور مستوى من الرفقة والقبول والتحفيز الذي لم يعرفه من قبل على عكس ما حدث في المنزل أو في رويتش، لم يعد يشعر أنه مقيد ازدهرت ثقته بنفسه بطريقة وجدها العديد من أبناء الطبقة المتوسطة من أبناء جيله بعد وصولهم إلى الجامعة، وتحرروا من الآباء والأمهات والمخطوطات التي كتبوها هم والمدرسة لهم. لذا فقد أصبح مهيمنًا وواثقًا أنه أصبح من خلال الرتب ليصيح رئيسًا لبركستون YCs بحلول عام ١٩٦٣ [١٤].

كان انجذابه إلى المحافظين بالتأكيد له علاقة مع YCs العثور عليه أولاً، لكنه كان أعمق من الظرف اختار أن يرى العمل كحزب أنكر التعبير الفردي وعامل الناس كمجموعات لقد ثار ضد تأكيدهم على القيم الجماعية، وتأييدهم للنظام الصارم من النوع الذي كان يثبطه في روديش. إلا أن فلسفة حزب المحافظين زودته بطريقة، كما قال: "**بإخراجه من ظروف الحياة التي ألقتها الأحداث**". " ثقة ميجور الجديدة قادته إلى ما رأت شقيقته أنه تغيير للشخصية كان الأمر كما لو أنه قد تخطى منزله ورغب في جعل هويته مستقلة عن ارتباطاته بها أصبح المشغل الأكثر فعالية في الحياة وشخصية أكثر من السابق. لم يكن هناك شخص واحد أكثر أهمية في النضوج السريع لميجور تحول بسرعة من شباب الصفصاف إلى الشاب المصقول والفعال الذي أصبح أكثر من ثلاثة عشر عاما مطلقا، وهو جان كيرانز. ظلت قصة علاقتهم سرية لمدة ثلاثين عاما، ولم تظهر الا في شباط / فبراير ١٩٩٥، عندما تعرض ميجور الى ضيق شديد كانت السيدة كيرانز، التي التزمت الصمت حول هذه القضية، صديقة لجوين ميجور وأطفالها اذ عاشت على الجانب الآخر من طريق بيرتون، في الشارع ١٢٣، والتقت في البداية بميجور في عام ١٩٦٣ وبعد فترة وجيزة، أصبحا محبين يصفها المعاصرون بأنها "ابتسامة لطيفة المظهر، وذكية جدا وساحرة. رافق جان كيرانز ميجور في العطلة التي كان قد احتفظ بها لأخذ والدته إلى إسبانيا. اهتمت جان كيرانز بالشاب ميجور، بكل النواحي العاطفية وتعزيز الثقة بالنفس ،كما أنها جعلت

ميجور يتلألأ مظهره، وأعدت له سياسيا وجعلته أكثر طموحا كان مقياس لثقة ميجور الجديد هو قراره بالوقوف في انتخابات الحكومة المحلية في مايو ١٩٦٤، في جناح لاركه في لامبث، وهو مقعد عمل آمن. قام على عجل بتجميع سيرة ذاتية متفرقة لوضع عنوانه الانتخابي، والتي تقرأ: "جون ر. ميجور هو أصغر مرشح لدينا هو ٢١ عاما وهو يعمل في قسم المحاسبة ويدرس المحاسبة والاقتصاد"(١٥).

لقد قام بحملة قوية، لكنه تم هزمه بشدة، من قبل مرشح حزب العمال:" **أحصنوا أصواتي ووزنوا خصمي** ". بعد مرور خمسة أشهر، جاءت أول انتخابات وطنية شارك فيها ميجور بنشاط، بعد مرور ثلاثة عشر عامًا من حكومة المحافظين هارولد ويلسون بقيادة حزب العمل إلى النصر مرشح بريكستون توري كان كين باين، وجده باين في تعامله بشكل مفيد ومفيد مع أسئلة الناخبين، والتي يتعلق الكثير منها بالإسكان المحلي وفي نفس الانتخابات، كان ميجور سعيدًا بمضايقة بوب ميليش، مرشح حزب العمال في دائرة بيرموندسي المجاورة. "**كان مقعد عمل آمن جدا. تبعناه بميكروفون يلقون خطابات ويهاجمون خطبه في الطرف الآخر من كتلة من شقق المجلس، أو في أي مكان. كان لديه مكبر صوت أفضل منا، لذا فاز بالمناقشة**"(١٦).

وفي عام ١٩٦٥، أطلق بعض الأصدقاء والأصحاب مجلة محلية، هي المحافظون الشباب في منطقة بريكستون. مليئة بحيوية الشباب، أثار ذلك رفض ماريون ستاندنج، وكيل بريكستون، عندما نشر ميجور مقالًا عن المحرمات وهو موضوع السحر، كتبه زميل في أبريل، عقدت صحيفة بريكستون YC حفل عشاء خاص ادى فيه ميجور "مزحة نموذجية" وكان ميجور قد قضى على زميله في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن اللعبة ارتفعت عندما ظهرت وجوه ارادت ان تسخر من ميجور الا ان إحساس ميجور المميز والفكاهي مع المقربين من الوجوه الأخرى لشخصيته للبدء في إظهار نفسه في هذا الوقت. شهد عام ١٩٦٥ تطورات مهمة أخرى في حياته غادر LEB في مايو وانتقل إلى وظيفة ذات آفاق أفضل في بنك المقاطعة (التي استولت عليها شركة نات ويست المصرفية. مرة أخرى،، لكنه يبدو أنه قد ازدهر ودرس بالتزامن مع المؤهلات المصرفية وفي في أواخر عام ١٩٦٥، غادرت العائلة طريق بيرتون إلى ثورنتون هيث، وهي ضاحية تقع إلى الجنوب من لندن أراد بات وزوجها بيتر أن يكونا أقرب إلى تيري، الذي كان قد انتقل إلى هناك بالفعل مع زوجته شيرلي. وأخذت بات معها غوين، ولكن جون بقي في بريكستون، يقسم وقته بين منزل السيدة كيرانز ومسكن صغير في هانوفر فلاتس، مايفير، مستأجر من إدوارد وباتريشيا ديفيز، وهما مدرسان، حيث يمكنه الدراسة بهدوء. كانت غوين مضطربة على نحو مضاعف من أن جون لم ينضم إليهم أرادت أن تعيش طفلتها الأصغر

معها، ولم تستمتع بفرص أكبر الآن لرؤية السيدة كيرانز. العلاقة العميقة مع جان كيران وطفليها، كيفن وسيوبهان، تعمقت بالفعل وفقا لبعض المصادر، أصبح مثل الأب لهم، وخاصة إلى سيوبهان، التي لم تعرف والدها الحقيقي، وكانت ثلاثة عشر عامًا اصغر من ميجور[١٧].

انتقل إلى بنك ستاندرد في سبتمبر ١٩٦٦ مع الجزء الأول من امتحاناته المصرفية، ، وهو تغيير إلى وظيفة أكثر تحفيزًا في أحد البنوك الدولية هنا اتسعت آفاقه بشكل هائل. كان قرارًا مهمًا آخر في حياته عندما قبل المنصب لقد كان قرارًا جريئًا لقبول التحدي وقد جذبت له احتمالية الإثارة والترقية والزيادة في الأجور: "لقد حسبت أن بإمكاني توفير مائة جنيه شهريًا (ما يقارب ١٠٠٠ جنيه استرليني اليوم)، وهو مبلغ ضخم بالنسبة لي في تلك المرحلة. كنت أعلم أنه اذا كان سيذهب إلى عالم السياسة، لكنت بحاجة إلى بعض المال[١٨].

كان متصب جون ميجور في نيجيريا ١٩٦٦-١٩٦٧ في أعقاب الاضطرابات المدنية التي حدثت في العام السابق دعا كل من بنك ستاندرد وباركليز، وهما البنكان البريطانيان الكبيران في غرب أفريقيا، الموظفين الشباب الذين ليس لديهم التزامات عائلية بالخروج في وقت قصير ليحلون محل النيجيريين المحاصرين في الاضطرابات الداخلية غادر ميجور من لندن في ١٠ ديسمبر ١٩٦٦. وكان من المقرر أن يكون هذا المنصب نائبًا للمحاسبة في بنك ستاندرد بغرب إفريقيا في جوس، وهي بلدة صغيرة تقع على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم فوق هضبة في شمال البلاد، وأن العملاء الرئيسيين هم شركات تعدين محليًا. عاش في شقة مع موظف بنك آخر، ريتشارد كوكرام، وقامت صداقة معه ومع آخرون في المدينة. في أوائل عام ١٩٦٧، كتب ميجور رسالة إلى موطنه في كنيسة الأبرشية المحلية، سانت جيمس، كامبروبل، والتي حضرتها العائلة. لقد كنت في نيجيريا لمدة ثلاثة أشهر، والآن أشعر أنه لا استطيع ان اكتب ما اشعر به من مشاعر على الورق. أنا متمركز على هضبة جوس، وهي مسرح لأشد المعارك دموية في الانقلاب في سبتمبر الماضي، ولكن الآن سلمي جدا، حيث يختلف المناخ بين ٧٥-٩٥ درجة فهرنهايت وبالتالي فهو لطيف للغاية. الجانب الأكثر إثارة للاهتمام في منطقة JOS هو بلا شك النيجيريين أنفسهم. الأكثر ذكاء منهم لم يتلقوا سوى تعليم بدائي جدا. الغالبية العظمى منهم يعيشون في بلدات صغيرة، وهم أميون تماما وثنية تماما. يمكن رؤية النيجيريين العاطلين عن العمل، الذين يوجد الكثير منهم في جوس، وهم ينامون في عربات أو خنادق أو على جانب الطريق. إن معدل الرواتب للأفارقة العاملين منخفض للغاية يشرح أصحاب العمل ذلك بقولهم إن شمال نيجيريا أقل تطوراً بكثير إن الإنباط في الأجور المنخفضة هي ببساطة الرأسمالية التي تدفع سعر السوق للعمالة أنا أستمتع بإقامتي بشكل كبير، لكني لا

زلت أتطلع إلى العودة إلى الوطن، ربما في عيد الميلاد المقبل تفضلوا بقبول فائق الاحترام، جون ميجور[١٩].

هذه الرسالة مهمة كواحدة كونه من أوائل من بقوا على قيد الحياة، وكدليل على حساسيته لجور وشروط الأفارقة السود. أصبحت نيجيريا مستقلة في عام ١٩٦٢، لكن المواقف الاستعمارية تجاه السود ظلت واسعة الانتشار. وذكّر جون ريني، الذي عمل في جوس لصالح باركليز، قائلاً: "**كانت الأيدي القديمة لنادي الاتحاد الأوروبي غالبًا ما تكون عنصرية ويفتخرون بها، وتمسكت بالشباب الأصغر سناً، وأخبرتهم أن الحراس كانوا دائماً يسرقون**". تبنى العديد من الغربيين الشباب الذين أرسلوا من بريطانيا هذه المواقف حول السود، لكن ريني يتذكر أنه كان ينجذب بشكل خاص إلى جون ميجور لأنه "لم يكن عنصريًا". يقول فيكتور لانيا، وهو موظف في البنك، إن ميجور كان غير عادي في الإصرار على أنه ينبغي أن يكون على أساس مصطلحات الاسم الأول، وهو موقف وجده في البداية غير مريح. الليبرالية العنصرية هي سمة قوية في التكوين السياسي لميجور. من المؤكد أن [ميجور] لديه كراهية ثابتة لأي شيء يتعلق بالعنصرية أو وجهات النظر العنصرية[٢٠].

المبحث الثالث

جون ميجر ونشاطه السياسي في مجلس لامبث ١٩٦٨-١٩٧١

ان النمو الكبير والنضج في السنوات الأربع منذ مساعيه غير الناجحة في جناح لاركهال في عام ١٩٦٤. ظل بحاجة ماسة إلى أن يتم انتخابه للحكومة المحلية إذا أراد أن يبني سيرته الذاتية. وهدف جديد دخل الآن في حساباته وهو ان يجري اختياره للحصول على مقعد في البرلمان. ترك المدرسة الحكومية في سن السادسة عشرة، بدون شهادة A–Levels أو تعليم جامعي، مقارنة بشكل سيئ مع سجل العديد من المدارس العامة و Oxbridge Tory اوكسبردج وهي اقدم جامعة ثراء وشهرة في المملكة المتحدة اذا ان هذا المصطلح يشار بشكل جماعي عن تعاون اكسفورد وكامبردج لفسح المجال للطامحين للمسار البرلماني. مع هذه الخلفية المتواضعة، فإن التجربة العملية كمستشار محلي قدمت أفضل أمل له في تحقيق المزيد من التقدم[٢١].

أولاً–انتخابات الانتصار: مايو ١٩٦٨

أن جناح فيرنديل في لامبث، الذي كان بحزب العمال القوي، لم يقدم سوى لجون فرصة ضئيلة لتحقيق النجاح الانتخابي الذي كان يحتاج إليه. في شمال غرب بريكستون، كانت منطقة

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2021 Volume:11 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

من المدرجات المتداعية وشقق المجلس والبيوت الصغيرة ، لكننا لم نحصل على مرشح لفيرنديل. كان لدى ميجور على الأقل أكثر من سجل حافل بالتفاخر في خطابه الانتخابي أكثر مما كان عليه في عام ١٩٦٤. لقد أدى العمل الدؤوب في الواقع إلى تغيير شكله: "جون ر. ميجور هو مصرفي عاش في بريكستون منذ عام ١٩٥٥. وهو عضو في المجلس التنفيذي للرابطة وهو عضو في هيئة المتحدثين بالمكتب المركزي. ذهب مؤقتا إلى نيجيريا كمحاسب بنك في عام ١٩٦٦، وعاد بعد حادث طريق شديد. وهو حاكم مدرسة كيننجتون فقد شن حملة كبيرة دون كلل في نيسان / أبريل وأوائل أيار / مايو ١٩٦٨، ولكن فوزه الغريب في يوم الاقتراع في ٩ أيار / مايو يدين بكل شيء للتطورات على المسرح الوطني. تراجعت شعبية حكومة ويلسون بعد إعادة انتخابها مباشرة في مارس ١٩٦٦. وكان الإذلال السياسي لخفض العملة عام ١٩٦٧ قد أوقع ثقة الناخبين، ولم تتحقق المنافع الاقتصادية بعد. شملت ميزانية المستشار جين جنكينز في ١٩ مارس ١٩٦٨ ما ادعى المحافظون أنه أكبر زيادة ضريبية في تاريخ السلام. بعد ذلك، في ٢٠ أبريل، ألقى اينوك باول خطابه الشهير في بيرمنغهام، حيث تحدث بشكل روحي عن "نهر التيبر الرغوي مع الكثير من الدماء بسبب التوترات العنصريةعلى الرغم من أن إدوارد هيث، زعيم حزب المحافظين، أقال فورا باول من حكومة الظل، إلا أن موجة الرأي البيضاء التي احتشدت حول باول عززت شعبية حزب المحافظين. في شهر مايو، انخفض تصنيف حزب العمل في غالوب إلى ٢٨ في المائة – وهو مستوى منخفض خلال فترة حياة الحكومة. بلغت شعبية المحافظين في هذه الأثناء أعلى مستوى بلغ ٥٦ في المائة.ومن السخرية أن ميجور، الذي أظهرت حياته السياسية أنه معادٍ للعنصرية على الدوام، كان ينبغي عليه أن يعيد أول دفعة انتخابية له على خلفية هذه العنصرية بدافع رد الفعل المحافظون لم يكونوا مستعدين تماماً للفوز بالسيطرة على لامبيث. لقد أعطت انتخابات مجلس لندن الكبرى السنة الماضية الأمل لهم، وفي أماكن أخرى في البلدة، في ستريثام وأجزاء من نوروود، كان هناك نواة صلبة من أعضاء مجلس المحافظين. مع اغلاق الاستطلاع في الساعة ٩ مساء. في يوم الانتخابات، ٩ أيار / مايو، التقى المرشحون وأنصارهم في قاعة بلدة لامبث في بريكستون، حيث جرت عملية العد تحولت حالة من التفاؤل الحذر إلى إثارة متزايدة حيث تم عد أوراق الاقتراع يتم تذكر أحداث المساء بشكل واضح من قبل المحافظين الحاضرين كواحدة من أعظم الليالي انتصاراً في حياتهم. كلمات مختلفة م تداولها في غرف مختلفة من قاعة المدينة، بدأت الشائعات البرية تتنامى حول المبنى. يتذكر كلايف جونز قائلاً: "**لقد كان شعورًا رائعًا**". كان الناس يقولون،"لم يكن مثل هذا منذ عام ١٩٣١! " (كان لا يزال هناك عدد قليل من المحافظين في تلك الليلة الذين تذكروا عام

١٩٣١، عندما تم هزيمة حزب العمال). لم يفز المحافظون بالمقاعد التي كانوا يائسين منها في السابق فحسب، بل اكتسبوا سيطرة ساحقة على المجلس، حيث حصلوا على سبعة وخمسين مقعدًا من أصل ستين مقعدًا. كان ميجور في المنزل، بأغلبية سبعين صوتًا، أصغر أغلبية المحافظين في البلدة. في جميع أنحاء لندن، تكرر النجاح: ١٤٣٨ من أصل ١٨٦٣ من أعضاء المجالس المنتخبة كانوا محافظين. وحقق وزراء المستقبل أول انتصار لهم في نفس الوقت: في لامبيث، السير جورج يونغ. روبرت أتكينز وبيتر بروك في أحياء لندن الأخرى. في ايسلينجتون وليفربول وحتى شيفيلد، تم محو حزب العمل تقريباً المجموعة الجديدة من أعضاء مجلس المحافظين الذين تجمعوا في أول اجتماع كامل للمجلس كانوا بالفعل سبعة وخمسين صنفًا. وتراوحت سياساتهم بين الأحزاب المتطرفة من خلال مؤيدي إدوارد هيث، إلى بعض الشخصيات الليبرالية، خاصة في السياسة الاجتماعية، الجناح الذي كان ميجور يتعرف عليه بقوةوكان البعض منهم قادرين للغاية، والبعض الآخر أقل قدرة، وبعضهم فوجئوا بانتخابه واختفوا بعد ثلاث سنوات ولم يتركوا أي علامة واضحة. وقد أبرزت القيادة، التي كانت تقدمية بشكل قوي، أربعة مواضيع في الانتخابات: نهج جديد للرقابة المالية والإدارة، ونظرة جديدة على مشاكل الإسكان في لامبث، والأولوية لتحسين حركة المرور والنقل، وتعزيز الرفاهية والخدمات الاجتماعية . فقد ترك الكثير من المجال لاختيار سياسات محددة مرة واحدة في السلطة. على الرغم من أن القيادة أعلنت أن الكفاءة هي أولوية لإدارتهم الجديدة إلا أنها كانت في مناطق أخرى حيث كان المحافظون يتركون بصماتهم على لامبث خلال ١٩٦٨-١٩٧١، مع ظهور ميجور الشاب كألمع نجوم[٢٢].

ثانياً- جون ميجر وصعوده الى السلطة ١٩٦٨-١٩٦٩

ان سنواته الثلاثة كمستشار لامبيث مهمة في توفير أول دليل قوي على المكان الذي كان يقف فيه ميجور سياسياً، فضلاً عن إعطاء مؤشرات مبكرة عن نقاط قوته ومهاراته السياسية وكما هو الحال في مجلس العموم بعد عام ١٩٧٩، بدأ ميجور مسيرته المهنية في الحكومة المحلية بحذر، وتشكيل التحالفات، واستيعاب أكبر قدر ممكن من أولئك الذين أعجب بهم. كان الأقرب إلىClive Jones ، وباربارا ووليس التي أصبحت فيما بعد سكرتيرته الانتخابية)[٢٣] .

ولوري كينيدي، على الرغم من أنه كان ودودًا مع معظم الوافدين الجدد في عام ١٩٦٨. في الأشهر الأولى، وبعد الاجتماعات، كان أكثر حماسًا للالتقاء ومناقشة السياسة، المحلية والوطنية، التي ازدهرت جميعها. باربرا واليس تقول إن ما ساعدها في جذبها إلى ميجور كان رؤية مشتركة لـ"مجتمع لا طبقي"، وهو نذير للمصطلح الذي شاع في وقت لاحق. سرعان ما

لفت انتباه ميجور الى قيادة المحافظين. هيمن زعيم المجلس برنارد بيركنز، ونائبه بيتر كاري، على مجموعة المحافظين. عمل ميجور بسرعة على مفتاح التقدم "على وجه العموم، إذا كنت مهتمًا بالسياسة، فأنت تذهب للقضية الكبرى. في لامبيث، وهي السكن" **كان موضوعًا شعر فيه أن لديه شيئًا يقدمه. "كنت أعرف شيئًا عن العيش في مساكن سيئة لم يجربها الآخرون"**[٢٤].

ان ميجور على النحو الواجب في لجنة الإسكان. قد أظهر بالفعل، في بريكستون يونغ كونسيرفاتيفز ورابطة الدوائر الانتخابية، أنه يعرف كيف يتقدم من خلال اللجان، وسرعان ما تم تعيينه نائبا للرئيس من قبل بيركنز في يناير ١٩٦٩. وصف أحد زملائه المحافظين ان ميجور في هذا الوقت أكثر طموحا وتأكد أكثر من قدرته على الوصول إلى أعلى من أي شخص كان يعرف من قبل؛ في نفس الوقت، ومع ذلك كان ذكائه واضحًا، كان يتطلع الى ان يكون في الامام وصنع جذوره الى ترقية وظيفية اعلى. يشهد كل من كلايف جونز وباربارا واليس على أن ميجور هو العضو البارز في المدخول الجديد للمجلس، مع تقديم هدايا إدارية ومعرفة تجارية (تم الحصول عليها من بنك ستاندارد) لا يمتلكها أي من القادمين الجدد الآخرين. وقال واليس: "**أدرك بيركنز في وقت مبكر للغاية أنه حصل على نجمة وقام باستخدامه بشكل فعال للغاية**"[٢٥].

كان ميجور قادمًا إلى الأضواء بطرق أخرى أيضًا. قام بحملة لتنظيم اجتماعات المجلس الكامل واللجان المسجلة، مع نجاح فترة الأسئلة في اجتماعات المجلس الكاملة. طُبعت النصوص في الدقائق الرسمية، واستمر العمل بعد أن غادر ميجور المجلس. كما شوهدت دعوته لحكومة أكثر انفتاحًا في مكان آخر، كما هو مسجل في محضر لجنة الأغراض العامة في ١٨ يونيو ١٩٦٩. "**وفقاً لما اقترحه عضو المجلس ج. آر. ميجور نظرنا في احتمال إنشاء تقرير سنوي للمجلس وهو أمر قابل للنقاش ومفصل عن تقرير عمدة المدينة** ". فضلت اللجنة الخطة وتمت الموافقة عليها في المجلس بالكامل في ٩ يوليو[٢٦].

ثالثاً- رئيس الإسكان ١٩٧٠-١٩٧١:

أثبت ميجور جدارته مثلما النائب الفعال لبيتر كاري، رئيس مجلس الإدارة، أنه كان الخيار الواضح لتولي المنصب عندما أصبح كاري رئيسًا للمالية ، حيث كان يونيو عام ١٩٧٠، بالنسبة جون ميجر خطوة هائلة في المسؤولية والشرف بالنسبة لعمر السابعة والعشرين وكان المستشار الوحيد من عام ١٩٦٨ لدخول لجنة إن النجاح الذي حققه في مهمته، وفي الواقع الإنجاز الكامل لسياسة حزب المحافظين بشأن الإسكان في لامبث من عام ١٩٦٨ إلى عام ١٩٧١، كان مدينًا للغاية لمدير الإسكان اللامع، هاري سيمبسون. كان سيمبسون هو موظف الحكومة المحلية المحترف الذي ذهب إلى خدمة كين ليفينغستون، الذي أصبح رئيس

حزب العمال في لامبث بعد عام ١٩٧١، قبل أن ينهي مسيرته كمراقب للاسكان في مجلس لندن الكبرى من عام ١٩٧٤ إلى عام ١٩٨٢. من خلفية اجتماعية مماثلة لميجور كان سيمبسون علاقة بشكل جيد مع ميجور حيث كان يذهب معه باستمرار إلى منزله بعد اجتماعات لتناول العشاء، وصولًا إلى الساعة ١٠ أو ١١ مساءً، والتحدث بحماس حول السكن حتى الساعات المبكرة. كان سيمبسون قد اتخذ أسلوبًا بالتراضي في المفاوضات مستشيراً ميجور، رأى البعض سيمبسون انه متعاطف مع حزب العمل، لكن ميجور يتذكره على أنه "حزب المحافظين بضمير اجتماعي". كان سيمبسون ملتزمًا بتقديم الرعاية الاجتماعية من خلال حالة الإسكان للفقراء والمحرومين. لا يمكن العثور على تباين واضح مع "زعماء الطوائف الدينية" والأفكار التي أثرت على السيدة تاتشر. كانت أولويات ميجور، بصفته نائباً ثم رئيساً كاملاً، تعمل على تسريع بناء المنازل، وتحسين نوعية المساكن، وتعزيز الحوار بين المجلس وأولئك الذين يعيشون في البلدة. كان يخطط لأقصى قدر ممكن من البناء، وكان قادرا على الإجابة بكل فخر عن المجلس الكامل في مايو ١٩٧١، قبيل الانتخابات المحلية التي ستطرد المحافظين، وأن العائلات التي سكنت بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٧١ كانت ٧،٠٩٧، مقارنة بـ ٤،٢٧٦ في العمل من ١٩٦٥ إلى ١٩٦٨، المساكن "قيد الإنشاء" خلال نفس الفترة كانت ٣،٠١٢ مقارنةً مع ١،٣٠٦. من عمل Labour مثلMacmillan، الذي شارك معه أنشأ ميجور سمعته السياسية على خلفية بناء منزل ماكميلان الذي كان وزير الاسكان في الفترة ١٩٥١-١٩٥٤. ليس كل مشاريع ميجور، مثل مشاريع ماكميلان، قد اجتمعت بموافقة طويلة الأجل. اثنين من التطورات التي واجهت الامتعاض وهي مزرعة Moorlandsعلى طول طريق كولد هاربور لاين في بريكستون، بالقرب من منزله القديم، و ٩١٣-مسكن ستوكويل بارك في ايستيت. ميجور لم يتسرع في وتيرة هدم البيوت التقليدية لصالح الكتل الشاهقة ولكن لا توجد إدعاءات بأنه أبطأ من وتيرته بالدليل فقد استمر فقط في سياسة الإسكان القائمة، عندما كانت الحكمة التقليدية في ذلك الوقت لا تزال تفضل الهدم المنهجي واقامة شقق عالية الارتفاع في مكانها (أي البناء العامودي او كما نسميها العمارات السكنية). وكانت بعض الشخصيات المؤثرة في أوائل السبعينات من القرن الماضي ناقدة لهذه الممارسة، التي دفعت بها شركة ميجور وسييمبسون لأسباب إنسانية: فقد اعتبروا أن السكن في المباني الجديدة يوفر أسلوب حياة متفوق للمساكن القديمة والتي غالباً ما تتعرض للانهيار. أصبحت قضية الهدم حتمًا مسألة خلاف حيث تم انتقاء جميع جوانب مهنة ميجور بعد أن أصبح رئيسًا للوزراء. مجلس لامبث في أبريل ١٩٩٢، تحت سيطرة حزب العمل، وبالتالي صوت اقتراح حزب المحافظين على لوحة تذكارية لإحياء ذكرى ميجور في لامبيث، مشيرا إلى

أن البلدة لديها بالفعل "نصب تذكاري كاف لجون ميجور في شكل ستوكويل بارك وموراند ايستيت".إن إيمان ميجور بالمساكن الجماعية واضح في آخر اجتماع للجنة الإسكان في ٦ أبريل / نيسان ١٩٧١، حيث تم التصويت على الأموال لإرسال المسؤولين في رحلة دراسية للإسكان في بولندا. وقد عمل ميجور شركته الخاصة مجموعة **مرتفعة** "**في ذلك الوقت بدا الامر مجرد استخدام جيد للفضاء الشحيح، لكننا كنا مخطئين في ذلك، كما أثبتت الأحداث**"[٢٧].

ومع ذلك، فقد أيد في بعض الحالات تحسين المساكن القائمة، كما يتضح من التركيز المتزايد الذي وضعه على تجديد المنازل القديمة، وتوسيع نطاق المخطط الذي بدأه العمال من عمال المنازل إلى جمعيات الإسكان لشراء المساكن وإعادة تأهيلها. تم تقديم مخطط تسجيل من قبل ميجور تحت إشراف سيمبسون لمحاولة محاربة الاكتظاظ – بعض المنازل الفردية كان بها أربعون شخصًا أو أكثر يعيشون فيها. كان الهدف هو تقييد عدد الأشخاص لكل مسكن ؛ لم يحب أصحاب العقارات ولا المستأجرين المخطط، الذي لم يكن سوى نجاح جزئي. وهناك طريقة أخرى لمحاربة الاكتظاظ هي تشجيع الأشخاص الذين كانوا في قائمة الانتظار على الخروج من لامبث، طالما كانت الوظائف والمنازل متاحة في الأحياء الأخرى. أبرز ميجور مدينة بيتربورو كوجهة مناسبة خاصة (وهي مدينة صناعية، اراد ميجور ان يتوجه اليها السكان ليخفف من التضخم السكاني في المدن)، وأشرف على "أسبوع بيتربورو" في الفترة من ٢٧ مارس إلى ٣ أبريل ١٩٧١، وطبع ٦٠.٠٠٠ نشرة خاصة تمجد فضائلها. بعض الأشخاص الذين استغلوا هذه الفرصة سيصبحون ناخبين له بعد ١٩٧٩[٢٨].

ظلت المساكن المؤجرة الخاصة مصدر قلق خاص لة وكان بعض أصحاب العقارات يستغلون النقص في المساكن بتقاضيهم أجوراً مرتفعة للغاية، مع وجود ضحايا سود محددين. وقد تمت دعوة بيتر ووكر، وزير الإسكان الجديد في هيث، والذي يعتبره ميجور شخص شريف بنفسه، وفي فبراير ١٩٧١، أطلق ميجور مدونة سلوك مكونة من عشرين صفحة لأصحاب العقارات الخاصة[٢٩].

كان المحور الثالث لحملة السكن في مجموعة ميجور هو تحسين التواصل بين المجلس والمستأجرين، والذي كان الهدف الرئيسي منه هو افتتاح مركز إسكان للمشورة. الفكرة لم تكن جديدة، وتم اقتراحه في البداية من قبل لجنة سيبوم (التي ضمت سيمبسون) في عام ١٩٦٨ ؛ لكن لامبث يستحق الفضل لكونه أول حي يعمل على الاقتراح لم ينصح المركز فقط مستأجري المجلس حول كيفية التعامل مع قسم الإسكان. كما حرص ميجور على تقديم المشورة للمستأجرين من القطاع الخاص، والمساعدة في إظهار المستأجرين للمجلس كيف يصبحون

مقيمين دائميين. يمكن رؤية نتيجة اعمال ميجور وسيمبسون أيضاً في إخراج إدارة الإسكان إلى الاجتماعات العامة في أجزاء مختلفة من البلدة للحصول على آراء المستأجرين والسكان حول مجموعة كاملة من قضايا الإسكان. "**رأيت بوضوح شديد أن الناس كانوا في الواقع خائفين من السلطة الصغيرة هذا هو السبب في أنني أخذت مركز إسكان المشورة في جولة كثير من الناس الأكثر احتياجًا سيأتون إلى المركز، لكن الناس اليائسين لم يفعلوا ذلك تلك كانت بيروقراطية. كانوا خائفين من المجيء، لم يعرفوا ما هي الأسئلة التي يسألونها**" (٣٠).

لم يغير من السياسة طويلة الأمد المتمثلة في استبدال المساكن القائمة بالارتفاعات الشاهقة لم يكن موقفه من بيع منازل المجلس جذريا، وبالتأكيد لم يكن مقارنا بالأحياء الأخرى في لندن. ارتفعت مبيعات المنازل في المجلس من لا شيء قبل عام ١٩٦٩ إلى اثنين في عام ١٩٧٠ وواحد وعشرون في عام ١٩٧١. ولكن في عام ١٩٧٠ بلغت مبيعات هارينغاي سبعة وثلاثين، وهامرسميث بلغت مبيعاتها. كان السبب في التقدم البطيء نسبيا هو أن مستأجري لامبث، مع انخفاض الإيجارات، رأوا ان هناك مكاسب قليلة في الشراء. كما تم تصور مشكلات الإدارة إذا تم بيع واحد أو اثنين فقط من القطع. تحقق التقدم في مكافحة الاكتظاظ وقد اقترحت أرقام ٣٠٠.٠٠٠ في لامبيث المأهولة بالسكان، مقارن مع ٢٠٠.٠٠٠ في أوائل التسعينات().

ولكن في عام ١٩٧٢، بعد فترة رئاسة ميجور، ما زالت لامبث أطول قائمة انتظار في لندن، حيث كان أكثر من ١٢،٠٠٠ شخص يريدون منازل. تم رفع إيجارات المجلس في عام ١٩٦٨-١٩٧١ إلى ثالث أعلى مستوى في لندن للحصول على عدد أكبر من الشركات الجديدة. وبحلول عام ١٩٧١، كان الإنفاق يتزايد بنسبة ٢٠ في المائة في السنة. وحاول العمال من عام ١٩٧١ استراتيجيات مختلفة ؛ لكنهم لم يستطيعوا منع أعمال الشغب في أبريل عام ١٩٨١ في بريكستون، والتي استثارها جزئيًا على الأقل بسبب الإسكان الضعيف مع الإدراك المتأخر، أن سياسات الإسكان التي تبعها ميجور كانت بالتأكيد في صدارة السلطات المحلية الأكثر تقدمًا في أجزاء أخرى من البلاد خلال تلك الفترة كانت لامبث مشهودًا لها في الواقع كاحدى الجواهر في تاج الحكومة المحلية المحافظة في انتخابات عام ١٩٧١ المحلية لقد حقق المجلس سمعة طيبة للإنسانية والكفاءة والتقدم في وقته، وخاصة في مجال الإسكان – حتى لو لم تكن المعارضة في المجلس شبه معدومة، بأغلبية ساحقة. حصل العمل على التقدير في ذلك الوقت من أنتوني غرينوود، وزير العمل في حزب العمال حتى عام ١٩٧٠، وبعد ذلك من كين ليفينغستون، الذي قال: "**بشكل عام، كانت جيدة للغاية. لقد أصبح معظم الناس في حزب العمال متعصبين للغاية**

لأنهم كانوا بخير"، وقال للسيرة الذاتية إد بيرس: "**إذا كانوا قد تعبثوا بها، فإن حزب العمل لم يكن يخطر ببالهم**"(٣١).

كان الكثير من عمل ميجور كنائب رئيس مجلس الإدارة آنذاك روتينًا حتمًا سجلات المجلس تكشف رجلًا يشق طريقه من خلال مجموعات كبيرة من الوثائق على المساكن الفردية، ويتعين عليه إتقان تفاصيل الأمور مثل تخطيط العقارات الجديدة، ووضع الممرات ومنح العقود. هذه كانت تمثل السياسة الصغيرة بامتياز؛ ولكن كشفت الفترة التي أمضاها في الحكومة المحلية عن العديد من السمات التي كانت تميز مسيرته المهنية اللاحقة أدركت مجموعة المحافظين في لامبث أنه من المحتمل أن يكون لها فترة واحدة فقط، ثم ثلاث سنوات، تدير المنطقة، وكانت القيادة مصممة بوعي على عمل علامة كمؤشر ضوئي جدًا كما قال أحد أعضاء المجلس، "نحن نريد أن نخرج بعد أن نقوم بعمل جيد ". وقد ثبت أن حكمهم على فترة حكمهم القصيرة صحيح. حيث شعبية الحكومية انخفضت بسرعة خلال عامها الأول في الحكم ووقع لامبيث ضحية للتحول الوطني ضد حزب المحافظين في انتخابات مايو ١٩٧١ المحلية. تم رفض مجلس المحافظين في حزب لامبث بشكل حاسم تقريبا مثل أسلافهم من حزب العمل، حيث فاز حزب العمال بأربع وأربعين مقعدًا مقارنة بـ: ١٢ مقعدًا للمحافظين وعلى الرغم من انتقال ميجور إلى الإمكانية الآمنة لفرع ثورنتون المكان الذي يعيش فيه الان في عام ١٩٧١، إلا أنه خسر بأربعة أصوات مقابل ٤١١ صوتًا. كان لديه مشاعر مختلطة حول النتيجة. كان لديه آمال كبيرة في نجاح برنارد بيركينز كزعيم إذا أعيد انتخابه عام ١٩٧١ – وكان بيتر كاري المنافس الآخر الوحيد – ولم يكن أي من المحافظين الأصغر سنا قد ارتفع أو تلقى اعترافًا كميجور من عام ١٩٦٨ إلى ١٩٧١. من ناحية أخرى، كما قال: "**لم أكن مهتماً كثيراً [في كوني قائداً] في المعارضة، لأكون صادقاً، رغم أنني كنت ما زلت خائباً عندما خسرنا**"(٣٢) .

النجاح الذي حققه في لجنة الإسكان والثقة شجعه على النظر إلى ما هو أبعد من الحكومة المحلية إلى البرلمان. وفقا لأصدقائه، من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٠ بدأ يتحدث بجدية متزايدة حول طموحاته البرلمانية. مع سمعة متزايدة كواحد من الطامعين المشرقين في سماء لندن، يمكن أن يستقر على أمجاده: تم تخليص واجباته تجاه لامبيث. شهدت لامبث النضوج السياسي الذي يمتلكه ميجور بعد مرور ما يقرب من ثمانية وعشرين عاماً عندما انتهت فترة ولايته في المجلس، كان قد أظهر على الرغم من ذلك السمات الرئيسية لمهنته اللاحقة في السياسة الوطنية: العمل الشاق بشكل استثنائي، والتصميم على إتقان موجزه، وشجاعته، في رفضه أن يستسلم لألم في ساقه، والتي تزعجه، خصوصا في وقت مبكر. كان يستمتع بشكل واضح بالعمل مع المسؤولين،

يمتد إلى ما هو أبعد من علاقته الوثيقة مع سيمبسون. كما بدأت حساسية النقد تظهر نفسها. وجمع بين طموحه للتقدم الشخصي والرغبة في مساعدة الآخرين وتحسين قدرهم، حتى لو كان ذلك يعني إنفاق المال العام. بقي شك الذات طوال الوقت. عرض منهجًا حذرًا وتدريجيًا للترقية الشخصية، حيث كان يتخوف في البداية من قدرته على الأداء في الخطوة التالية على السلم – في البداية كان يشعر بالغثيان قبل التحدث في غرفة المجلس – ثم أدرك أنه يستطيع إدارة ذلك وسعى إلى شيء ما أعلى اذ من الناحية الفلسفية، أظهر رغبته في بناء الجسور والوصول إلى المحتاجين، بدلاً من الإيواء خلف إخفاء هوية الحكومة. وهكذا يمكن تتبع أصل نهج ميثاق المواطن إلى مركز إسكان المشورة ومبادرات أخرى. كما أدرك كيف يمكن تجنيد الصحافة كحليف، وبناء علاقة جيدة جداً مع صحفيين من من صحيفة ساوث لندن للصحافة، حيث سيساعد كلا الجانبين الآخرون لا يمكن للمرء أن يبالغ في أهمية الوقت في مجلس لامبث لصعود جون ميجور. وفوق كل ذلك، سمح للمنصة بأن تحقق مواهبه الكامنة الكبيرة، معززة بشكل كبير ثقته بنفسه. بحلول عام ١٩٧١، كان على استعداد لتقديم مواهبه على نطاق أوسع(٣٣).

المبحث الرابع

جون ميجر وابرز المناصب السياسية ١٩٧٠-١٩٩٠

أولاً – مديراً لبنك ستاندرد تشارترد ١٩٦٨-١٩٧٤

كانت القاعدة المالية القوية والحصول على منصب مسؤول في البنك هي من اهم المتطلبات عندما عاد جون إلى العمل بعد حادث نيجيريا في ديسمبر / كانون الأول ١٩٦٧، استأنف في منصب الموظف المتواضع إلى حد ما في قسم الفواتير، وهو عمل أقل مكافأة بكثير مما كان يتمتع به في أفريقيا بسبب جروحه وطموحاته السياسية، كان من غير المحتمل أن يتم إرساله مرة أخرى في جولة في الخارج، الأمر الذي وضعه في وضع غير عادي لموظف عادي وجد العمل مرة أخرى في الكد في لندن، ومجهدة للجمع مع عمل مجلسه يتكاثر. لكنه رأى العمل المصرفي كوسيلة لتحقيق غاية لا يمكن تجنبها الرواتب، حتى في البنوك القائمة مثلStandard، لا تزال غير مرتفعة. ثقافة المدينة من العلاوات العالية المألوفة في الثمانينات بدأت للتو في الظهور في ١ أكتوبر ١٩٦٨، جاء ترقية البنك إلى استثمار الانقسام الوطني. كان آلان أورسيتش هو رئيس مجلس الإدارة في غرفة تداول العملات الأجنبية خلال السنتين التاليتين ووصف أداء مرؤوسه بهذه الطريقة منذ أيام، بدأت أسواق الصرف الأجنبي وأسواق اليورو دولار بالإقلاع كان هناك حوالي ٢٠ شخصًا في غرفة التداول، مقارنة بـ ٢٠٠ شخصًا كانت المنطقة

تنخرط في نمو سريع وكان جزءًا منه. كانت غرفة التعامل جديدة على معظم البنوك، وكان الناس الأكثر سطوعًا يذهبون إليها في مرحلة ما كمتاجر، كان ميجور وسيطاً – ولكن وسيط في غرفة التداول أفضل من المتوسط في أي مكان آخر بحاجة للتفكير بسرعة واتخاذ القرار الصحيح، واستيعاب المواد الجديدة[٣٤].

كان يوم عمل ميجور مركَّزًا، لكنه لم يكن طويلاً للغاية، واستمر العمل من الساعة ٩/١٥ إلى الساعة ٤/٤٥. على وجه الخصوص، كان مطلوبًا منه التأكد من توازن حسابات البنك مع دور التمويل الأخرى وبنك إنجلترا في نهاية كل يوم تداول وظيفة شاقة في التعامل مع أشخاص يعانون من مشاكل سكنية يائسة، تم ترتيب خطوة في منتصف عام ١٩٧٠ – عندما بدأت الأعباء الاضافية لرئاسة الاسكان تعض – في البداية الى الأوراق المالية وبعد ذلك، بعد شهرين، إلى بيئة هادئة نسبيا من قسم تطوير الأعمال في مكتب بنك الملك وليام في البنك. كان البنك نفسه يمر بتغيرات كبيرة. في أوائل عام ١٩٧٠ تم دمج ستاندارد مع بنك تشارترد، وهو بيت تمويل بريطاني آخر متخصص في الأعمال المصرفية عبر البحار وكان البنك المشترك في البداية يسمى مجموعة ستاندرد آند تشارترد المصرفية، وتمت إعادة تصميمه كستاندر تشارترد في عام ١٩٧٥. ومع تقلص الإمبراطورية البريطانية، كان على البنوك الاستعمارية السابقة أن تعيد تشكيلها. كان للمعيار اهتمامات واسعة في إفريقيا، ومقيم في آسيا؛ كانوا شركاء طبيعيين، مع خطط للتطور إلى أمريكا الشمالية وأوروبا وكذلك بريطانيا[٣٥].

شغلت وظيفة ميجور الجديدة في البنك المشترك له في مجال نمو آخر والتسويق. يقول مديره الجديد، إن عمل ميجور استلزمه معرفة ما كان يبحث عنه العملاء الحاليون، وكيف يمكن جذب العملاء الجدد. وكان مجال اهتمامه الخاص هو إفريقيا ، وآسيا على نحو متزايد، مما استلزم إرساله إلى كوالا لامبور وسنغافورة في أغسطس ١٩٧٤. كان سلوكه اللطيف وقدرته على جعل الناس يشعرون بالراحة "مثالا للدور التسويقي"،جعله زميل مقرب للجميع[٣٦].

كانت أوائل السبعينات من القرن العشرين عصراً ذهبياً للنقابية في الصناعة المصرفية، حيث عمدت جمعيات موظفي الشركات لسنوات عديدة إلى ردع نمو الاتحاد الوطني لموظفي بنك (NUBE). تم تأسيس فرع في ستاندرد تشارترد في يونيو ١٩٧٣. أصدرت الحكومة قانون العلاقات الصناعية في عام ١٩٧١، والذي ينظر إليه على نطاق واسع على أنه مناهض للنقابة، لكن ميجور لم يشترك في أي من الاشتباه في اتحادات بعض زملائه المحافظين وأصبح عضوًا نشطًا في بنكNUBE ، وإن كان معتدلاً في اتحاد معتدل جدًا. ولدى مسؤولي النقابة ذكريات واضحة عن اقترابه من الترشح للانتخابات كمسؤول متجر في ستاندرد تشارترد لأن الناس

اعتقدوا أنه جدير بالثقة وأحب منهجيته الجادة في القضايا الشخصية. وكان أيضا الشخص المختار من قبل موظفي التسويق لقيادة نهج أقل رسمية للإدارة لزيادة الرواتب؛ أسفرت قيادته الجدلية عن النتيجة التي أرادها الموظفون[٣٧].

كان تقدم ميجور في البنك ثابتًا وغير مستقر لقد أظهر القليل من الذوق أو الطموح أو التحليل الذكي لهياكل السلطة وآفاق الحركة التي ميزت حياته السياسية. في عام ١٩٧٢ أكمل في نهاية المطاف امتحاناته التي كان يعمل فيها بدوام جزئي لمدة سبع سنوات، وحقق شراكة مع معهد المصرفيين. في البنك، ظل يشارك في التسويق، في حين انتقل كبار الموظفين في جميع أنحاء القسم المصرفي الرئيسي. تقلد ميجور لقب "التسويق" في الدوائر السياسية فضل أن يلعب دوره كمصرّف دولي.لكنه لم يستطع الهروب من حقيقة أن عمله كان يتعامل مع الصحافة البريطانية العامة والصحافة المالية المتخصصة. وافقت الإدارة على الطريقة التي تعامل بها مع المراحل الأخيرة من التداعيات من استيلاء مزعج على مجموعة هودج، وهو عمل بنك ثانوي مثير للجدل في ويلز كما أنه استحسان على تعامله مع استثمارات البنك الرئيسية في جنوب أفريقيا، ثم يثير غضب الرأي الليبرالي في المملكة المتحدة وجاءت المكافأة على عمل ميجور المستمر وغير المتميز في بنك ستاندرد تشارترد عندما تم تأسيس العلاقات العامة في أغسطس ١٩٧٦ كمغادرة منفصلة. تم تعيينه أول مدير له، مع وضع التعامل مع كبار الشخصيات خارجيا، وهنا واجه الرئيس، اللورد باربر، الذي خلف ماكلويد في منصب وزير المالية في هيث (١٩٧٠-١٩٧٤). لا يزال باربر، الذي يتمتع بمرافقة ميجور ومحادثته، يهتم اهتمامًا كبيرًا بالسياسة، لكنه كان أبعد ما يكون عن كونه تأثيرًا سياسيًا حاسمًا على تنميته. الساق الثانية من المثلث كان أخيرا في مكانه وكان المحطة الأخيرة، وهي مقعد برلماني آمن، واحدة من الطرق التي كان ينتهجها ميجور من الذكاء والحماسة التي كانت ستثير دهشة مدرائه في ستاندرد تشارترد. لكن الجائزة التي سعى إليها كانت لتثبت أنها أكثر مراوغة من زواج سعيد ووظيفة محترمة[٣٨].

ثانياً - ميجر وانتخابات سانت بانكراس الشمالية انتخابات فبراير ١٩٧٤

سيبحث ميجور طموحاته البرلمانية مع أصدقائه المقربين، كلايف جونز وبيتر جولدز، لكن جان لوكاس هو الذي اعتبره مرشده. بعد اجتماعات رابطة بريكستون للمحافظين، ومناقشات طويلة حول القضايا السياسية الوطنية والمحلية. كان قلبه ينبض بخوف حتى تم تعيينه نائبًا برلمانيًا، لكنه لم يكن على ثقة من أنه سيصنعها. في النهاية بدأ يسألني عن آفاقه في الحصول على مشوار في مجلس العموم[٣٩].

وكانت الخطوة الأساسية هي وضع اسمه على قائمة المرشحين في المكتب المركزي الخدمي. هزيمته كمستشار محليّ في شهر مايو ١٩٧١، وحالة التصفية بعد جمعية [بريكتون]، التي بقي فيها رئيسا حتّى النهاية، اعطاه دافع في البحث عن مقعد إضافي، غير أنّ في البداية كان بحاجة شخص يرعى اموره الخاصة التقى وأحب جيل نايت، وهي نائبة محلية من برمنغهام التي كان لها منزل في فوكسهول القريبة. وكتب اليها ميجور، وبطلب من قبل جان لوكاس، طلب منها رعايته لقائمة المرشحين، ووافقت، جان لوكاس اسرعت بقبول طلبه بشهادة متوهجة، مؤرخة في يوليو ١٩٧١: رأيي بالضبط هو انه الشخص الذي يجب أن نبحث عنه منذ أن كان في الخامسة عشرة من عمره، كان ناشطًا في حزب المحافظين الشباب، حيث انتقل في النهاية إلى الجمعية العليا، وحتى شهر يونيو من هذا العام كان رئيسًا لجمعية بريكستون المحافظة عندما نجح في الانتخاب في مجلس البلدة في عام ١٩٦٨، سرعان ما ترك بصمته، وفي غضون ثلاث سنوات كان رئيس لجنة إسكان بلدة لامبيث، وأحد كبار قادة لامبيث الثلاثة. هذا على الرغم من شبابه، كما أعتقد أنه كان ٢٧ سنة فقط. لا يتردد، وهو مقنع بطريقة؛ لا يتقلص بالكلمات القاسية عن خصومه. ينظم حقائقه جيدا ويتحمل السلطة. إنه آتٍ من خلفية متواضعة (عائلة بسيطة)، وقد شق طريقه وتزوج مؤخرا زوجة رائعة من شأنها أن تكون عوناً كبيراً له[٤٠].

كما قدمت له النصيحة حول كيفية تأليف سيرته الذاتية لجعل حياته السياسية والتجارية سليمة أكثر من الحقائق التي تستحقها. كان ميجور يحضر مؤتمر حزب المحافظين لعام ١٩٧١ في برايتون عندما وصلت أخباره، عن طريق بيتر جولدز، إلى أن سانت بانكراس نورث أسوشيت كانت تبحث عن مرشح. على الرغم من مقعد العمل الآمن، إلا أنه ناشد بقوة رغبته في إثبات نفسه كمرشح مصمم وقوي كانت سانت بانكراس الشمالية دائرة مختلطة: في كل نهاية كانت هناك جيوب من الثراء، على حافة ريجنت بارك وفي هايجيت، ولكن وسطها كان أجزاء من الطبقة العاملة في حي كامدن في لندن، يسكنه مستأجرون من المجلس مع عدد قليل من المنازل السكان الأيرلنديون وعمال السكك الحديدية. فالفقر والتوترات العرقية ومشاكل السكن كانت مألوفة لدى ميجور منذ ايامه في لامبيث وقبل ذلك. اجتمعت لجنة الاختيار في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١ وضيقت القيود إلى قائمة مختصرة من إثنين. لم تتم دعوة نورما إلى الاختيار النهائي في ٢٤ تـوفمبر، في جزء من العمل للنظر إلى منافس ميجور غير المتزوج، بيتر ووترسون. تحدث ميجور بجرأة في الاجتماع، وأطلق عليه اسم "الراكب الكبير" من قبل أحد الحاضرين. قام بما يكفي لهزيمة ووترسون بأغلبية واحد وعشرين صوتا مقابل أحد عشر مع امتناع واحد عن التصويت. تم اعتماده رسميا كمرشح برلماني محتمل في الاجتماع العام السنوي

في ٢٤ مارس ١٩٧٢، أي بعد أقل من عيد ميلاده التاسع والعشرين، شعر بإثارة كبيرة في الصعود حتى الآن. بدأ ميجور على الفور في العمل في الدائرة الانتخابية ". في الانتخابات العامة عام ١٩٧٠، فاز جوك ستالارد، النائب العمالي، بأغلبية تقل قليلا عن ٦٠٠٠. لن يذهب المقعد إلى حزب المحافظين ما لم يكن هناك انتصار ساحق ضخم للمحافظين في الانتخابات العامة المقبلة كان إيمان ميجور بقدراته على الفوز في الانتخابات، والذي تأثر بانتصاره الغريب في لامبث في عام ١٩٦٨، واحداً من أفكاره المهيمنة. قام بحملة حول القضايا المحلية، معتقدًا أنه على الرغم من أن "الغالبية العظمى من الناس [الساخطة] من السياسة المحلية"، لا يزال هناك شيء يمكن تعلمه من سياسة مجتمع الليبراليين(٤١).

سرعان ما فاز عمل ميجور الدؤوب والأساليب الشخصية الرائعة باحترام ضباط وأعضاء رابطة المحافظين. حلقة سردها رولاند ووكر، أمين صندوق الجمعية، وهي ما هو السبب الذي جعل ميجور مرشحًا شائعًا. لم يتوقع أي من نشطاءه في بنك سانت بانكراس، أكثر من مجلس وزراء هيث، مدى السرعة التي ستأتي بها الانتخابات العامة، في فبراير ١٩٧٤ في أعقاب انهيار علاقات الحكومة مع الاتحاد الوطني لعمال المناجم عمله لنقابة المصرفيين لم يجعله يشعر بالحساسية عند وضعه في حكومة نفق هيث. دعا خطاب الانتخابات ميجور لمقاومة متكررة لمطالب النقابة. تم الإشارة المحلية إلى "تراجع" سانت بانكراس خلال الفترة التي كان عليها "باستمرار" مرشحي العمل المنتخبين إن قوة النقابات في الاعتراض على سياسة الحكومة بشكل فعال هي ساحة المعركة الحاسمة لهذه الانتخابات وحول مواضيع التضخم والمعاشات التقاعدية والإسكان. الحملة اشتدت. قبل أسبوعين من الاقتراع، اتهم ميجور حزب العمل المحلي بأنه "اليسار المتطرف للحزب". اتهمه جوك ستالارد بالقيام بهجمات شخصية. في قضية واحدة، تراجع ميجور في وقت متأخر من الحملة. كتب نشرة في اللحظة الأخيرة، التفاصيل الدقيقة لها غامضة، ولكن ربما انطوت على تعليقات حول الشيوعيين من قبل الكاردينال هينان لتوجيه الكاثوليك في الدائرة الانتخابية. مع اقتراب الموعد النهائي للطباعة، كان لديه أفكار أخرى. وقال لنا بصراحة تامة "**لقد أمضيت ليلة بلا نوم تبعث على القلق بشأن هذا الشيء**"، لقد عقدنا اجتماعاً متسرعاً واتفقنا جميعاً على الغاء ذلك الذي فعله. وكان تحذيره من الدعاية الانتخابية سمة دائمة لا تزال واضحة في عام ١٩٩٧. كان التفاؤل مرتفعاً بين العاملين في حزبه طوال الحملة الانتخابية، لكن الأرض كانت تتحول من تحت أقدام المحافظين على المستوى الوطني في الأيام العشرة الأخيرة من الحملة. ليس فقط هيث، ولكن حتى ميجور، كان مرفوضاً من قبل الناخبون(٤٢).

ستالرد	**لاب**	١٤٧٦١	٥٢.٨٪
ميجور	كون	٧٩٢٦	٢٨.٣٪
ميدليكوت	ليب	٤٨٢٥	
ماكلينن	بالاتصالات	٤٦٦	

بسبب التغييرات الحدودية منذ عام ١٩٧٠، لا يمكن إجراء مقارنة دقيقة مع أداء المحافظ السابق في سانت بانكراس الشمالية. تقديرات التقلبات إلى حزب العمال وضعتها عند ٢.٨ في المائة، أعلى من متوسط التأرجح الداخلي في لندن البالغ ٢.٤ في المائة لم يكن هناك أي تأثير إيجابي كبير في سانت بانكراس نورث في ذلك اليوم. ميجور لا يحب الخسارة. عندما عاد إلى بيكنهام مع نورما في الساعات الأولى من ١ مارس، كان الدرس الذي أخذه هو أنه سيضطر إلى خوض معركة أكثر صعوبة في انتخاباته القادمة. ما لم يخمنه هو مدى السرعة التي سيأتي بها، ولا أنه سيقاتلها في نفس الدائرة الانتخابية[٤٣].

ثالثاً- ميجر وانتخابات ديجا فو: سانت بانكراس الشمالية في أكتوبر ١٩٧٤

أعاد ميجور نفسه إلى العمل في ستاندارد تشارترد، مدركاً أنه أهمله في معظم شهر فبراير. وقد أعربت رابطة سانت بانكراس الشمالية عن امتنانها لما حققه، ولكنها تدرك أنه سيبحث الآن عن مقعد له فرصة أفضل في النجاح، ولكن مع النتيجة الوطنية غير الحاسمة في فبراير افتقرت حكومة حزب العمال في هارولد ويلسون إلى أغلبية عامة ولم يكن لديه الوقت الكافي للنجاح. مع احتمال حدوث انتخابات عامة وشيكة، قبل ميجور الدعوة ليصبح مرشح سانت بانكراس نورث للمرة الثانية. مع هزيمة مايو ١٩٧٤ في الانتخابات المحلية للمجلس المحافظ الأخير في الدائرة، عاد ميجور لمحاربة المقعد مرة أخرى مع بعض الأوهام. كانت الفترة الممتدة حتى انتخابات أكتوبر ١٩٧٤ – وهي المرة الثانية فقط في هذا القرن الذي تم فيه إجراء انتخابين في نفس العام – بمثابة حملة مطولة تناور ويلسون ليجد نفسه في موقف أقوى ليفوز بأغلبية عاملة في الانتخابات العامة القادمة الأجواء السياسية التي تفاقمت بسبب النقابات العمالية، والطلاب والاضطرابات وهي سو وينتر، التي أرسلها المكتب المركزي في سبتمبر استجابة لنداءات من الجمعية لمساعدة شخص ما شبابها – كانت في العشرين من عمرها، أصغر وكيل انتخابات في البلاد "دور ميجور بالنسبة الى سو"، كان من المتوقع أن تعاقب صحيفتي Hampstead [٤٤].

ومقارنة بحملة شباط (فبراير)، عبر ميجور عن مزيد من التقمص في شمال لندن. كان لخطابه الانتخابي في انتخابات تشرين الأول / أكتوبر صدى للنشرة الليبرالية، اذ كانت رسائل الى

السكان المحليين تسلط الضوء على التزامه بالعمل في الدوائر الانتخابية. يمكن تتبع آرائه السياسية المتطورة في منشور تم إعداده لمساعدة الناخبين من خلال شرح موقفه من القضايا الرئيسية على الخدمات الاجتماعية، كتب: "أولوياتي الشخصية هي الأشخاص الذين ليس لديهم مأوى فعال – أرامل شابات مع أطفال". الأعمى والأصم؛ المعاقين جسديا وذهنيا؛ والمرضى المصابين بالامراض المزمنة. كان يفضل اثنين من التقلبات في المعاشات سنويا لحماية المتقاعدين من التضخم. حول التعليم: "**أعتقد أن الآباء يجب أن يكون لهم تأثير أكبر بكثير على نوع التعليم الذي يتلقاه أطفالهم**". وكشفت محادثاته الشخصية عن أولوياته. تقول سو وينتر إنه جاء إليها كحاكم يساري متحفظ، والذي شعر بقوة أكبر بقضايا الملبس التي شملت المحرومين. "**كان يهتم بالفقراء الذين يحصلون على صفقة جيدة في الوقت الذي كان فيه المحافظون الذين تحدثوا عنه غير مناسبين**"(٤٥).

بالنسبة لكثير من المحافظين، كانت انتخابات أكتوبر ١٩٧٤ متعبة وكئيبة، حاربت كثيرا في موقف الدفاع، ومع معظم الأموال المتاحة في الانتخابات العامة لشهر فبراير والانتخابات المحلية في مايو وبدا أن الحزب كان طازجًا قليلًا في العرض يعتقد النشطاء المحافظين ان ستالارد لا يرغب ميجور كما اعتقدوا أن هاتين الصحيفتين المحليتين، جريدة كامدن جازيت و Hampstead و Highgate Express، كانتا منحازة إلى العمل، ولا سيما الحماس السابق ادت لرفع الروح المعنوية، على الرغم من ان ميجور نفسه كان يفتقد نورما على طول الدرب، حاملةً طفلهما الثاني، ليتم تعميد جيمس بنفسه. ميجور ولأكثر من أي وقت مضى عملت بلا كلل، وجميعهم تجاهلوا البنك مرة أخرى خلال الحملة. تم استدعاء العد في مساء يوم الانتخابات، ١٠ أكتوبر، من قبل أنصار حزب ميجور على أنه صاخب ومع وجود خطر واضح جميعهم كانوا يائسين من النتيجة:

ستالرد	**لاب**	**١٤١٥٥**	**٥٨.٦٪**
ميجور	كون	٦٦٠٢	٢٧.٣٪
ميدليكوت	ليب	٣٤٢٨	

وكان ميجور قد فقد ١٣٠٠ صوت على اجمالي في شهر فبراير بلغت نسبة التأرجح إلى حزب العمل في الدائرة الانتخابية ٣.٤ في المائة: كانت نسبة التأرجح الوطني ٢.١ في المائة فقط، رغم أن تقلبات حزب العمل كانت أعلى عموماً في المناطق الداخلية على الصعيد الوطني، فشل ويلسون في سعيه للحصول على أغلبية عاملة آمنة وحصل حزب العمل على أغلبية عامة من ثلاثة فقط، لكن هناك ٤٢ مقعدا على مقعده في حزب المحافظين. غير مقنعة

على الرغم من النتيجة، كان من غير المرجح أن تكون هناك انتخابات عامة أخرى في المستقبل القريب، وكان ميجور حرا في استئناف بحثه عن مقعد أفضل في جميع الاحتمالات اثناء وقت الفراغ(٤٦).

في منتصف العام ١٩٧٥ وجد في حملته الانتخابية في كل من سانت بانكراس نورث وباد دينغتون في استفتاء يونيو ١٩٧٥ حول ما إذا كان ينبغي لبريطانيا البقاء في المجموعة الاقتصادية الأوروبية. يذكّر روبرت هيوز، عضو البرلمان المحافظ الأوروبي القوي في وقت لاحق، بأن ميجور ينشط في حملة "نعم"، آخرون ليس لديهم تذكر واضح بأنه كان ملتزمًا بقوة في أي من الاتجاهين، أو في المناقشات السابقة، قبل أن تنضم بريطانيا الى المجموعة الاقتصادية الأوروبية في يناير ١٩٧٣ (٤٧).

في سعيه للحصول على مقعد، بقي مستشاروه الأكثر ثقة بيتر غولدز، الذي وصفه بأنه "موسوعة السياسة" ، وجان لوكاس، التي أصبحت عميلاً في بوتني في عام ١٩٧١. وضغطت على قضيته في جمعيتها المحلية، التي كانت تبحث عن مرشح، ولكن قيل لها ان سيرته الذاتية طفيفة جداً. استغربت، تم الطلب منها النظر في الأمر، وسلمت تفاصيل جون ريفيللي ميجور، وهو أيضاً ناشط من حزب المحافظين في لندن، ولكن من دون تمييز ميجور خاض الانتخابات مرتين وشغل منصب رئيس لجنة السلطة المحلية وقد أعجب بوتني على النحو الواجب من خلال أوراق اعتماد حق جون ميجور وكما علّق جون ريفيلاي ميجور بامتعاض: 'أفترض أن هناك حدودًا لعدد الاصوات التي يمكن ان يقبلها جون ميجور في العالم السياسي!'(٤٨).

وبحلول نهاية عام ١٩٧٦، قال ميجور للبنك إنه سيبقى معهم ويتخلى عن السياسة لكنه سمع بعد ذلك أن هانتينغدون كان يبحث عن مرشح برلماني لقد طلب من بيتر غراهام الحصول على إذن "للذهاب مرة أخرى" ، وتتذكر نورما: "**لقد فكرت في تلك المرحلة أننا وصلنا إلى نهاية الخط، إذا لم يتم إيقاف هنتنغدون كان مكتئبا للغاية، ووصل إلى النقطة التي تساءل فيها ما الذي كان علينا القيام به على الأرض للحصول على مقعد**". كانت هانتينجدون والحياة البرلمانية كلاهما، قبل فترة طويلة، تتفوقان على الامرين الاساسين اللذين أقامهما في السنوات القليلة الماضية: البنك بشكل كامل، وعائلته(٤٩).

الخاتمة:

١-ان ميجور لم يكن وليد صدفة سياسية وانما تدرج بشكل عملي في عدد مهم من المناصب اهلته لتسنم منصب رئاسة الوزراء.

٢-طبيعة السباق السياسي في بريطانيا وتأثره بقوة الاحزاب البريطانية وفي مقدمتها حزبي العمال والمحافظين.

٣-ان مدة ميجور كانت من اهم السنوات لاسيما فيما يتعلق بقضية الحكم المحلي وقوانينه التي اعاد صياغتها بمساعدة مستشاريه والتي سببت له ازمة سياسية فيما بعد من قبل معارضيه.

٤-شرع ميجور قوانين جديدة للضمان الاجتماعي بعد ان تركت تاتشر اثرا سيئا على هذا المفصل المهم في المملكة المتحدة.

٥-حاول ميجور كبح نمو تكاليف الضمان الاجتماعي التي تعمل بقوة ضد حركة السلم المتحرك لزيادة التكلفة. في قيامه بذلك، قام ميجور ووزرائه بتوحيد ومواصلة المبادئ والسياسات التي ميزت حكومات تاتشر فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي ودولة الرفاهية.

هوامش البحث

(1) Melding, D, Towards federal Britain, Agenda, p.11.London ,1996
(2) Melding, D, Towards federal Britain, Agenda, p.11.London ,1996
(3) Ibid, p.21.
(4) Millward, Neil, Workplace industrial, Relation, in Transition, p.131.oxford,1992
(5) Millward, Neil, Workplace industrial, Relation, in Transition, p.133.
(6) Mitchell, James, Unionism, assimilation and the Conservation, p.57.
(7) Mitchell, James, Unionism, assimilation and the Conservation, p.59.
(8) Mount, Ferdinand, The British Constitution Now, p.244.London ,1992
(9)Mount, Ferdinand, The British Constitution Now, p.244, p.45.
(10) Leigh, Edward, The judgment of others, The spectator 5 June,1993.London,1992
(11) Lister, Ruth, The family and women in Dennise Kavanagh and Anthony Seldon(eds) the Major Effect, p.90. London,1994
(12) Norris, Pippa, Crewe, Ivor, Denver, British Elections and Parties Yeabook, p.88,London,1992
(13) Ibid, p.90.
(14)Norris, Pippa, Crewe, Ivor, Denver, British Elections and Parties Yeabook,p 88,1992
(15) Norris, Pippa, anatomy of a Labour, Iandslide, Parliamentary Affairs, 50(4), 1997.
(16) Norton, Philip, Dissension in the house of commons 1945-1974, p.111. ,London ,1975
(17) Norton, Philip, Dissension in the house of commons 1945-1974, p.112.
(18) Parry, R, Hood, Reinventing the Treasury, public Administration, 75(3).

(19) Patten, john, Must think harder, the spectator, p. 31.London,1993
(20) Ibid, p.33.
(21) Poire, Madsen, Micropolitics: the cration of succeful policy, p. 21,London,1986
(22) Poire, Madsen, Micropolitics: the cration of succeful policy, p.24.
(23) Prior, James, A Balance of power, p. 99.London ,1986
(24) Radcliffe, j, Community care and new public management: the local government response, Local Government studio, 22(4),1996.
(25) Rawling, Richrd, legal politics, p. 67. London ,1994
(26) Read, Melvyn, the family Law Bill, 50(20). 1997.
(27) Ricards, s, Smith,P, shaping and reshaping market testing policy, puplic policy and Administration 11(2)London,1996.
(28) Rouse, J, performnnce inside the quangos: Tention and contradiction, Local Government studies 23(1), Oxford,1997.
(29) Sanders, David, Economic performance, Politics studies,44(2), London,1996.
(30) Settle, M, Major will have to face welsh MPs says Hague, p.98. London,1995
(31)Settle, M, Major will have to face welsh MPs says Hague, p.100., London,1996
(32) Sowemimo, Matthew, The Conference Party and European integration, Party Politics 2(1), 1996.
(33) Rawling, Richrd, legal politics, p. 70.
(34) Norton, Philip, Dissension in the house of commons 1945-1974, p.122. London,1975
(35)Ibid, p.79.
(36) Stewart, M, the (un) importance of party leaders: Leader images and party choice in the 1987 British election, jornal or politics, 54(2), London, 1992.
(37) Studlar, R, A chaning political agenda, International journal of puplic Opinion Research, p.56. London,1992
(38)Studlar, R, A chaning political agenda, International journal of puplic Opinion Research, p.58.
(39)Studlar, R, A chaning political agenda, International journal of puplic Opinion Research, p.57.
(40) Tebbit, Norman, Unfinished Bisiness, p.71. London,1991
(41) Tebbit, Norman, Unfinished Bisiness, p.77.
(42) Thatcher Margreat, How to woo the middle classes, the daily telegraph, 12 January, London ,1996
(43) Theakiston, Kevin, New Labour, New Whitehall, , puplic policy and Administration 13(1) London,1998
(44) Thomson, Helen, Joining the ERM: Analysing a Core Executive policy disaster, p.121. London,1995
(45)Thomson, Helen, Joining the ERM: Analysing a Core Executive policy disaster, p.89. London,1995

(46)Thomson, Helen, Joining the ERM: Analysing a Core Executive policy disaster, p.90. London,1995

(47) Norton, Philip, Dissension in the house of commons 1945-1974, p.190. London,1975

(48)Thomson, Helen, Joining the ERM: Analysing a Core Executive policy disaster, p.191. London,1995

(49) Ibid, p.192.

Sources

1.Millward, Neil, Workplace industrial, Realation, in Transition (Aldershot: Dartmouth), 1992.

2.Mitchell, James, Unionism, assimilation and the Connservation, Belfast, 1995.

3.Mount, Ferdinand, The British Constitution Now, London, 1992.

4.Leigh, Edward, The judgment of others, The spectator 5 June,1993.

5.Lister, Ruth, The family and women in Dennise Kavanagh and Anthony Seldon(eds) the Major Effect, London 1994.

6.Norton, Philip, Dissension in the house of commons 1945-1974, London,1975.

7.Parry, R, Hood, Reinventing the Treasury, public Administration, 75(3).

8.Patten, john, Must think harder, the spectator, 2 October, 1993.

9.Poire, Madsen, Micropolitics: the cration of succeful policy, Al-dershot: Wildwood House, 1992.

10.Prior, James, A Balance of power, London, 1986.

11.Radcliffe, j, Community care and new public management: the local government response, Local Government studio, 22(4),1996.

12.Rawling, Richrd, legal politics, public Law, 1994.

13.. Read, Melvyn, the family Law Bill, 50(20). 1997.

14.Ricards, s, Smith,P, shaping and reshaping market testing policy, puplic policy and Administration 11(2),1996.

15.Rouse, J, performnnce inside the quangos: Tention and contradiction, Local Government studies 23(1), 1997.

16.Sanders, David, Economic performance, Politics studies,44(2), 1996.

17.Settle, M, Major will have to face welsh MPs says Hague, western Mail 1 December, 1995.

18.Sowemimo, Matthew, The Conference Party and European integration, Party Politics 2(1), 1996.

19.Norton, Philip, Dissension in the house of commons 1945-1974, London,1975.

20.Stewart, M, the (un) importance of party leaders: Leader images and party choice in the 1987 British election, jornal or politics, 54(2), 1992.

21.Studlar, R, A chaning political agenda, International journal of puplic Opinion Research, vol 4, 1992.

22.Tebbit, Norman, Unfinished Bisiness, London, 1991.

23.Thatcher Margreat, How to woo the middle classes, the daily telegraph, 12 January, 1996.
24.Theakiston, Kevin, New Labour, New Whitehall, , puplic policy and Administration 13(1),1998.
25.Thomson, Helen, Joining the ERM: Analysing a Core Executive policy disaster, London 1995.
26.Norton, Philip, Dissension in the house of commons 1945-1974.